https://www.doi.org/10.31918/twejer. 2251.21

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

اسهام التضام المعجمي في تماسك النص
" قصيدة البُردة لكعب بن زهير أنموذجاً "

م.م آوات محمد أحمد
جامعة صلاح الدين/ كلية التربية – شقلاوة
awat.ahmed@su.edu.krd

أ. م. د. عبدالستار صالح أحمد البناء
جامعة صلاح الدين/ كلية التربية – أربيل
abdulsattar.ahmed@su.edu.krd

ملخص البحث

يعد التضام المعجمي من خلال علاقاته وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي ، الذي هو آخر معيارٍ من معايير النصية ، وهو بذلك من أبرز عناصر تحقيق الترابط بين أجزاء النص دون وصلٍ أو إحالةٍ. إذ تتحقق هذه العلاقات من مصدر الربط بين علاقات الترابط داخل النص، لأنه ليس عنصرَ ربطٍ مباشر بل هو ترابط بين تلك العلاقات المعجمية المتميزة القائمة بين مفردات النص والوحدات المكونة له ، وتتجسد تلك العلاقات داخل النص عن طريق التضام والتكرار.

وانطلاقاً من هذا المفهوم فقد تناولنا إسهام التضام المعجمي في تماسك نص قصيدة (البُردة) لكعب بن زهير بالبحث والدراسة، لبيان أنواعه وعناصره الواردة فيها التي أرست قواعد الترابط النصي فيها وأسبغتها بحلة التكامل المتماسك من خلال تحديد أنواعها وتحليل مقاصدها ضمن سياقاتها المختلفة.

إذ عولنا في البحث على المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة والبحث عن هذه العلاقات في القصيدة التي توزعت بدورها على محاور ثلاثة وهي: العلاقات الكلية والجزئية، والعلاقات المتشابهة المندرجة تحت مجموعة واحدة، والعلاقات المتضادة، وتمخض البحث عن نتائج أفردناها مع سرد للمصادر والمراجع المعتمدة.

فالبحث محاولة جدية ودراسة علمية دقيقة لإبراز مثار هذه العلاقات ودورها في السبك النصي وتماسكه، في قصيدة (البُردة) ولعلنا قد قدمنا ما كنا نصبو اليه ..... والله ولي التوفيق .....

الكلمات الافتتاحية: التضام المعجمي، تماسك النص، قصيدة البُردة، كعب بن زهير.

اسهام التضام المعجمي في تماسك النص

" قصيدة البُردة لكعب بن زهير أنموذجاً "

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، أمّا بعدُ...

فإنّ للدراسات اللسانية النصية أهمية كبرى في تحليل النصوص اللغوية سواء أكان نصاً مقدساً مثل النص القرآني، أو نصوص الأحاديث النبوية الشريفة ، أم نصاً شعرياً، أم نثرياً. فهذه الدراسات تعتمد على مجموعة من المعايير التي تساعد الكاتب أو الشاعر في صوغ ثيماته الإبداعية، وتحقق له نصيته المرجوة، ومن المعايير التي عُني بها علماء النص معيار (التضام المعجمي) الذي يلعب دوراً مهما في تماسك النص، ومنها نص قصيدة البُردة.

إذ أرست الخطة على ثلاثة مباحث تتقدمها مقدمة وتمهيد وتقفوها نتائج البحث لنتناول فيها المفاهيم الدالة على العلاقات القائمة بين العناصر اللغوية ومن ثم ربطها بنص القصيدة وتحليلها لبلوغ المراد فيها .

فجاء التمهيد ليتناول (التضام ودوره في تماسك النص) مع بيان أثره في تماسك نص القصيدة، فيما جاء المبحث الأول بعنوان (العلاقات الكلية والجزئية وأثرهما في تماسك نص القصيدة) ليتناول علاقة الكل بالجزء وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (الألفاظ التي تندرج تحت مجموعة واحدة) إذ وقفنا فيه عند أثر علاقة الارتباط بموضوع معين وعلاقة الاشتمال في القصيدة، وفي المبحث الثالث الذي حمل عنوان (العلاقات المتضادة) سلّطنا الضوء على أنواع علاقات التضاد وعلاقة المقابلة، فيما لخصنا في نهاية المباحث أهم النتائج التي توصلنا إليها ولقد ذيلت النتائج بجداول لإحصاء أنواع علاقات التضام الواردة في قصيدة (البُردة)، مع سرد للمصادر والمراجع في قائمة مخصوصة .

ولقد اعتمدنا في البحث على رواية الإمام الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)لنص القصيدة ؛ لأنه كتب في مطلع قصيدة (البُردة) سنداً متصلا عن شيوخه وصولا إلى الصحابي الجليل كعب بن زهير(ﷺ)،أما في شرح الأبيات فقد اعتمدنا على كنه المراد في بيان (بانت سعاد): للسيوطي(ت٩١١هـ)؛ لأنه اعتمد في روايته لقصيدة كعب بن زهير(البُردة) على رواية الخطيب التبريزي ايضا .

واعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع في اللسانيات ومنها (لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، د. محمد خطابي) و(علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، د. عزة شبل محمد) ، مع مجموعة من كتب علم الدلالة وكتب النقد وغيرها من المصادر المتخصصة .

التمهيد: التضام ودوره في تماسك النص

يعد الاتساق المعجمي آخر معيار من معايير النصية ، وهو من أبرز عناصر تحقيق الترابط بين أجزاء النص بدون وصل أو إحالة، إذ يعد التضام المعجمي من خلال علاقاته وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي، لأن هذه العلاقات هي مصدر الربط بين الكلمات لترابطها اللفظي المزدوج، ويمكن لكل عنصر أن يؤسس علاقة ترابط داخل النص، لأنه ليس عنصر ربط مباشر، لذا فإن الاتساق لا يتأتى إلاّ بالإحالة على النص عبر ورود العنصر ضمن سياق العناصر المترابطة الذي يؤدي الى اتساق النص(حورية شريط، ٢٠١٦م، ص٣٦) ، ويتحقق هذا الربط بواسطة تلك العلاقات المعجمية المتميزة القائمة بين مفردات النص، والوحدات اللغوية المكونة للنص، وتتجسد تلك العلاقات داخل النص عن طريق التضام والتكرار(صالح حوحو، ٢٠١٥م، ص٢٢٠).

مفهوم التضام (Cohesion) في: الدراسات اللسانية

التضام في اللغة: هو مصدر من، الفعل (ضَمَمَ) يقال : ضمَّ الشئ اي : جمعه ، قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) ((الضمُ : ضمُكَ الشئَ الى الشئ ، وضاممتُ فُلاناً ، أي : قمت معه في أمر واحد)) (الفراهيدي، د.ت، ج٢/ ص١٦ – ١٧)، وقيل : انضم وتضام ، ومنه ضممتُ هذا الى هذا فهو ضامُ الشئ : انضم معه ،

وتضام القوم إذا انضم بعضهم الى بعضٍ(ابن منظور، د.ت، ج٣/ ١٩٧٢ – ١٩٧٣)..وضممته الى صدري ضمةً : عانقته ، وانضم الى كذا انطوى عليه ، وبهذا المفهوم فإن التضام الذي جاء من مادة (ضمَمَ) المعجمية تدل على عبارات الاشتمال والمعانقة والانطواء والقبض ، فهو بذلك يأتي بمعنى اجتماع الشئ مع الشئ ، وهو لايبتعد عن دلالة التماسك والترابط عند اللسانيين المحدثين(صالح حوحو، ٢٠١٥م، ٢٢٠).

أما التضام عند النحويين: فهو استلزام أحد العنصرين التحليليين النحويّن عنصراً آخر، ويسمى التضام عندهم (التلازم)(د. نادية رمضان النجار، ٢٠٠٠م، ص١٠٥)، وفي اصطلاح اللسانيين: كما عرفه د. محمد خطابي التضام بقوله:" هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك" (٢٠٠٦م، ص٢٥)، فيما قيل إن التضام هو:" وسيلة من وسائل الربط المعجمي تعمل على استمرارية المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في سياقات متشابهة، مما يخلق أساساً مشتركاً بين الجمل في النص"(د. عزة شبل، ٢٠٠٩م، ص١٥٣). وقيل هو:" الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في السياق اللغوي"(د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ١٩٩١م، ص٥٢)، ويفهم من قولهم أنّ التضام وسيلة لوضع نص متماسك كونه كتلة واحدة من بداية النص إلى نهايته ، إذ إنَّ كل جزء منه يكمل الجزء الآخر، ولا يمكن الاستغناء عن أي جزء من أجزائه.

فإنّ العلاقة التي تحكم هذه الأزواج في الخطاب هي(د. محمد خطابي، ١٩٩١م، ص٢٥):"التضاد، والتقابل، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء"(عبد الملك العايب، ٢٠١٤م، ص١٠٤)، و"علاقة الكل بالجزء"(د. محمد خطابي، ١٩٩١م، ص٢٥)، و"الارتباط بموضوع معين"(د. إحسان عبد القدوس إمبابي، ٢٠١٣م،ص ١٥٠).

ويرى د. محمد خطابي إنَّ رجوع هذه الأزواج إلى علاقات واضحة ليس سهلا، ولكن القارئ يتجاوز هذه الصعوبات بوضع سياق تترابط فية العناصر اللغوية معتمداً على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك، وليس هناك قياس صارم نعتمد عليه للقول :إنَّ هذه الكلمة أقرب من هذه المجوعة،

ولكن الذي يمكن أن نقول إنّ هذه الكلمة أشد ارتباطا بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أخرى (١٩٩١م، ص٢٥)؛ لأن الاتساق " من هذا الطريق لا يتأسس إلاّ بالإحالة على النص ، فورود العنصر في سياق العناصر المترابطة هو الذي يؤدي الى اتساق النص ، ويعرض للمقطع صفة النص " (حورية شريط، ٢٠١٦م، ص٥٦).

وهذه العلاقات التي أشار إليها البحث في موضوع التضام تدخل ضمن حقل (علم البديع) في البلاغة العربيّة، على الرغم من أن الكثير من الموضوعات البلاغية ومن ضمنها المحسنات البديعية كانت مثار جدل وانتقاد حادّ من قبل بعض الدارسين، لإهمالها – حسب رأيهم – الجانب الوظيفي التواصلي، وتأكيدها على الجانب الفنِّي والزُّخرفيِّ المحض. فمنهم من يقول إنه "الذي أعطى أهمية للمستوى العميق في التحليل البلاغي، وهو المستوى الذي أهمله البلاغيون"(محمد عبد المطلب، ٢٠١٦م، ص٢٥٢). وغيره من الذين ذهبوا هذا الاتجاه.

وذكر البلاغيون في كتبهم مصطلحاً يقترب كثيراً من مصطلح التضام وهو (الائتلاف في المعنى مع المعنى) الذي عرفه صفي الدين الحلي(ت ٧٥٠هـ) بقوله:" هو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران أحدهما ملائم، والآخر بخلافه فتقترنه بالملائم...والضرب الثاني: أن يشتمل الكلام على معنىً وملائِمَينِ له، فتقترن بهما ما لاقترانيه مَزيَّة "صفي الدين الحلي، ١٩٩٢م، ١٧٢، ١٧٣). وغيرذلك من المصطلحات، ويسمى التضام عند بعض اللسانيين بـ (المصاحبة المعجمية)(صالح حوحو، ٢٠١٥م، ص٢٢١)، و "السبك"(دي بوجراند، ١٩٩٨م، ص١٠٣)

لذا عد بعض الدارسين هذا النوع من الاتساق المعجمي من أكثر الأنواع صعوبة في التحليل ، لأنه يتطلب من القارئ معرفة مسبقة بالكلمات في السياقات المتشابهة فضلاً عن فهم تلكم الكلمات في سياق النص المترابط (حورية شريط، ٢٠١٦م، ص٢٧) و(د. عزة شبل، ٢٠٠٩م، ص١٩)؛ لذا نجد أن القدامى قد اهتموا بعلاقة (التضام)، وإن لم يصطلحوا على تسميتها، فعرفت بمصطلحات عِدَّة، منها(الضم، و النظم، والرصف، والمعاظلة...الخ، كما عرفت عند اللغويين

بالتلازم، والتركيب، والتضامcollocation(د. نادية رمضان النجار، ٢٠٠٠م، ص١٠٠).

التضام وأثره في تماسك نص قصيدة (البُردة)

إنَّ نجاح أي نص شعري يعتمد على عناصر مختلفة، والتي تساعد صاحب النص على الإبداع في نصوصه، إذ يعد التضام أهم عنصر من عناصر الاتساق المعجمي في تحقيق ترابط النص وتماسكه، ويفتح المجال لصاحب النص أن يبرز قدرته الإبداعية في إنجازاته الأدبية، وجعله مميزاً عن الاخرين (صالح حوحو، ٢٠١٥م، ص٢٢١، ٢٢٢).

فهو من الظواهر اللغوية التي تندرج ضمن الظواهر المسؤولة عن احداث اتساق على المستوى اللفظي للنص(حورية شريط، ٢٠١٦م، ص٣٨)؛ لأنه وكما هو معروف فإن ((من عناصر سبك النص ونسجه تحقيق التضام بين اركان الجملة)) (خليل أحمد عمايرة، ٢٠٠٤م، ص٣٤٩).

قصيدة البُردة

تعتبر قصيدة (البُردة) لكعب بن زهير(١٩٩٧م، ص٥) و(ابن قتيبة الدينوري، د.ت، ج١/ ص١٥٤) نقطة تحول من الشعر الجاهلي إلى الشعر الإسلامي، ولقد عني العلماء والدارسون منذ أن نالت مكانتها عندهم ، وذهب بعض الدارسين إلى أن قصيدة كعب أكتسبت شهرتها لسببين:

١- بسبب شهرة صاحبها؛ لأن صاحبها كعب بن زهير – رضي الله عنه – وهو من فحول الشعراء المخضرمين ، الذي نهل الشعر من (المدرسة الأوسية) (الهنداوي، ٢٠١٦م، ص١).

٢- إنّ (البُردة) قد قيلت في مدح النبي(ﷺ) (د. أحمد ياسمين، ٢٠١٦م، ص٥٥) و(اللخمي،٢٠٠٩م، ص١) كما يقول(السيوطي ت ٩١١هـ):"وكانت قصيدة كعب بن زهيرٍ المعروفةُ ببانت سعاد هي أنفس المدائح عقداً، وأعلاها

مَقَاماً، وَأَعْذَبُهَا وِرداً، أُنشِدَتْ بين يديْهِ (ﷺ)، فَنَالَتْ أَعلى المَفاخرِ، واقتضت بالتَّقَدُّمِ في الفضلِ على ما بَعدَها، مَا تركَ الأَوَّلُ للآخرِ"(٢٠١٠م، ص٩٨، ٩٩).

وقد تعددت الروايات لقصيدة (بانت سعاد)، وعدد أبياتها، ففي رواية الخطيب التبريزي عدد الأبيات (سبعة وخمسون) بيتاً، وتنقسم قصيدة (البُردة) على موضوعات منها: المقدمة الغزلية من البيت(١) إلى البيت(١٢) و وصف الناقة من البيت(١٣) إلى(٣٣) ، و الاعتذار والاستعطاف للرسول(ﷺ) من البيت (٣٤) الى (٤٩) ومدح الرسول (ﷺ) والمهاجرين من البيت (٥٠) الى (٥٧) (اللخمي،٢٠٠٩م، ص١).

المبحث الأول: العلاقات الكلية والجزئية وأثرهما في تماسك نص القصيدة

قد ترد الكلمات في اشكالٍ متعالقة إحداها بأخرى ، سواء أكان بالفعل أم بالقوة " نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك " (د. محمد خطابي، ١٩٩١م، ٢٥)، فهى إذن علاقة لفظية بين كلمتين موزعتين على جمل مختلفة تجمعها علاقات معجمية تسهم في اتساق النص .(يوسف أبو العدوس، ١٩٨٧م، ص٢٣١) و(بختي أبو عمامة، ٢٠١٨م، ص١٠٦، ١٠٧).

ولقد حدد (هاليداي) و(رقية حسن) هذه العلاقات النسقية التي تحكم هذه الثنائيات بالتعارض(د. محمد خطابي، ١٩٩١م، ٢٥)، ومن أبرز هذه العلاقات التي تعرف عند الباحثين بالأزواج المتصاحبة ، أو بما يسمى بـ(المصاحبة المعجمية)(خليل بن ياسر البطاشي، ٢٠٠٩م، ص٦٨) و(بختي أبو عمامة، ٢٠١٨م، ص١٠٦، ١٠٧). وهي :

١- **علاقة الكل بالجزء:** هي أن تتركز العلاقة بين شيئين غير منفصلين مثل علاقة اليد بالجسم، فالجسم يتميز عن اليد؛ لذا فكل واحد يتميز عن الآخر، والعلاقة بينهما علاقة اشتمال(د. زاهر بن مرهون الداودي، ٢٠١٠م، ٥٩).

لقد وردت علاقة الكل بالجزء في قصيدة (البُردة) تسع عشرة مرة بنسب مختلفة بين محاور القصيدة. إذ وردت هذه العلاقة ثلاث مرات في المقدمة الغزلية، وخمس مرات في وصف الناقة، و سبع مرات في الاعتذار

والاستعطاف، وأربع مرات في مدح الرسول(ﷺ) والمهاجرين (رضي الله عنهم)، ومنها قول كعب بن زهير:

تَجْلُو عَوارِضَ ذِيْ ظَلْــمٍ إذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّــهُ مُنهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُــولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١٢)

في هذا البيت استعمل الشاعر علاقة الكل بالجزء بين أسنان حبيبته وشدة بياضها: بمعنى أن الأسنان هي الكل والبياض جزء منها ولا يمكن الفصل بينهما، وهذه العلاقة شكلت لأسنان سعاد صورة فنية تظهر فيها جمال صاحبها، وإذا ابتسمت سعاد تكشف اسنانها وتزيد من جمالها، وجعل الشاعر(عوارض) أي أن أسنان سعاد العنصر الرئيس للجمال وأن البياض جزء مكمل لها(السيوطي، ٢٠١٠م، ص١٥٥)، وهو وصف من معهود العرب في المقدمات الغزلية .

أما في الاعتذار والاستعطاف فمثل قوله :

كُلُّ ابنِ أُنْثى وَإِنْ طَــالَتْ سَلامَتُــهُ يَومــاً عَلَى آلَــةِ حَدْبــاءَ مَحْمُلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣١)

فقد ربط الشاعر في البيت بين(يوما و آلة الحدباء) وهي سرير الموت بعلاقة الكل بالجزء و(اليوم) كلمة تمثل الكل و(حمل الإنسان على آلة الحدباء) كلمة تمثل الجزء على أنَّ حمل الإنسان يقع في وقت محدد من اليوم. وفي البيت حكمة مستدامة العبر؛ لأن الانسان مهما طال عمره إلاّ يأتيه يوم وهو محمول على سرير الموت، لينتقل إلى حياة الآخرة، ويتحول من جسد حي إلى جثة ميّتة لا روح فيه(السيوطي، ٢٠١٠م، ص٣٤٣، ٣٤٤)، كماجاء في قوله سبحانه وتعالى:{كُلُّ مَنْ عَلَيهَا فانٍ} {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإكْرَامِ} (الرحمن، ٢٦، ٢٧)، وكل هذه الأحداث مرتبط

بموت الإنسان الذي ربطه الشاعر باليوم الذي يحدث فيه حمله على آلة الحدباء، وجعل الشاعر هذه العلاقة نقطة تحول في حياة الإنسان[1].وكما يقول:

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبعَيْنِ لَيْسَ لهـا لمَّـا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعونَ مَعْقُولُ

تَفْرِي اللَّلبانَ بِكَفّيْهـا وَمِدْرَعُهَـا مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقِيها رَعابِيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣١)

تَسْعَى الوُشَاةُ جَنابَيْهـا وَ قَوْلُهُـمُ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢٩، ٣٠)

إذ وردت علاقة الكل بالجزء بين(نواحة، ورخوة الضبعين)؛ لأنّ رخوة الضبعين هي حركة الذراع أثناء النياحة، و توجد علاقة الكل بالجزء بين(اللبان، وتراقها، رعابيل)؛ لأنّ تراقيها و رعابيل لأنّهما من أجزاء الصدر، بتعاقد علاقة الكل بالجزء بين(الوشاة، قولهم).

٢- علاقة الجزء بالكل: تعنى هذه العلاقة بالكلمات التي تندرج بعضها تحت بعض ، وهو اندراج في صنف عام مثل الكرسي والطاولة ، حيث تشملها كلمة الأثاث(بختي أبو عمامة، ٢٠١٨م، ص١٠٧)، والعجلة بالسيارة وعلاقة اليد بالجسد ، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الإشتمال المشترك، إنَّ اليدَ ليست نوعاً من الجسم بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحَيَوانِ وليس جزءاً منه(د. أحمد مختار عمر، ١٩٩٨م، ص٧٤) و(د. آفرين زارع و نجمة سلطان آبادي، ٢٠١٦م، ص٣١٧).

ولقد أسهمت علاقة الجزء بالكل في بيان التماسك النصي لقصيدة (البُردة)، فاستعمل الشاعر هذه العلاقة سبع مرات، وردت في المقدمة الغزلية مرة واحدة،

وقي وصف الناقة مرتين، وفي الاعتذار والاستعطاف مرتين، أيضاً وفي مدح الرسول (ﷺ) والمهاجِرين مرتين[٢]، ومثال ذلك قوله في وصف النبي(ﷺ)

حتـى وضعـتُ يَمِينِي لا أُنـازِعُـهُ فِيْ كَفِّ ذِي نَقِمـاتٍ قِيلُـهُ القِيْلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص ٣٣)

يقول السيوطي:" أنَّهُ وضع كَفّهُ اليمنى في كفِّ النبي(ﷺ)... يشير بذلك إلى حاله مع النبي(ﷺ) حين قَدِمَ عليه وهو في المسجدِ، ووضع يده في يَدِهِ، وقال: يارسول الله، إنَّ كَعبَ بنَ زهيرٍ جاء ليستأمِنَ مِنْكَ، تائباً، فهل أنت قابلٌ مِنهُ إن أنا جئتكَ به؟ قال: نَعَمْ، فقال يارسول الله، أنا كعب"(٢٠١٠م، ص٣٧٤).

إذ جاء الشاعر بعلاقة الجزء بالكل بين(كَفِّ) و(ذي نقمات)؛ لأنّ الكفّ وهو عضو من أعضاء الرسول(ﷺ) الموصوف بـ(ذي نقمات) ومن خلال هذه العلاقة يظهر للقاريء ما يمربه الشاعر من اضطراب نفسي وقلق وجداني بدليل خوفه الشديد وفزعه عندما وقف بين يدي(ﷺ) حتّى أمَّنهُ ، ومن ثم تحدث عن إطمئنانه بوضع كفه في كف النبي(ﷺ) ثم فصّل في وصفه بأنَّ قوله منفوذ، وكان كف الرسول العنصر الرئيس في البيت يدور حوله كل الأحداث، وعلاقة الجزء المتمثل بالـ(كف) بالكل الذي هو(ذي نقمات) شكلت للنص تماسكاً وترابطاً أكثر.

أو كقوله أيضاً:

إنَّ الرَّســولَ لَسَيفٌ يُستَضَاءُ بِه مُهَنّـَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللّــهِ مَسْلـُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص ٣٧)

وهنا لجأ الشاعر إلى استعمال علاقة الجزء بالكل بين الـ (سيوف) و(يستضاءُ)، وهي علاقة بين اسم وفعل، لأنَّ الاستضاءة جزء من السيف، فكما أنّ الاستضاءة جزء من السيف لاينقطع عن السيف، كذلك فإنّ الرسول (ﷺ) نور يدعو الناس إلى صراط مستقيم، وهو بدعوته يخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الهداية(السيوطي، ٢٠١٠م، ص٣٩٨)، و" هكذا جمع كعب في الاستضاءة

به بين الرسول وسيف الله مسلول"(د. عمر محمد الطالب، ٢٠٠٠م، ص ٨٩) لذلك عندما وصل الشاعر إلى هذا البيت "أشار الرسول إلى الخلق أن يسمعوا شعر كَعب ابن زهير وأعطاه الرسول بردته"(د. عمر محمد الطالب، ٢٠٠٠م، ص ٧٨) كما اجتمع فيه من المعاني الجميلة وترابط أجزائه وتماسكها.

أو كقوله أيضاً:

وَجِلْدُهَـــــا مِـنْ أَطُــومٍ لا يُؤَيِّسُـــــهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَينِ مَهْزُولُ

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَــا لَحْمٌ مِنْ القَومِ مَعْفورٌ خَرَاذِيلُ

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيشٍ قـالَ قائِلُهُـمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لمَّا أَسْلَموا زُولُوا

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢١، ٣٥، ٣٧)

وردت في هذه الأبيات علاقة الجزء بالكل أيضاً بين(جلدها و المتنين) وبين(لحم و القوم) وبين(عصبة و قريش).

٣- علاقة الجزء بالجزء: وهي تلك الكلمات التي يرتبط بعضها ببعض ، وهي أجزاء مختلفة من مجموعة واحدة مثل: الأنف و العين(د. آفرين زارع و نجمة سلطان آبادي، ٢٠١٦م، ص٣٢٧).

ولقد وردت علاقة الجزء بالجزء أربع مرات في محورين من القصيدة. فجاء في وصف الناقة ثلاث مرات، وفي الاعتذاريات والاستعطاف مرة واحدة[٣]، أمّا المحور الأول والأخير فهذه العلاقة معدومة فيهما، وذلك ربما لتواكب دلالة الاثبات ومسيرة كعب في السفر الى الرسول (ﷺ) وطلب العفو اعتذاراً واستعطافاً .

إذ حققت هذه العلاقة في وصف الناقة صورة جمالية راقية، وحاول الشاعر أن يجعل هذه العلاقة وسيلة ليصف كل عضو من أعضاء الناقة، وكذلك في الاعتذار والاستعطاف حيث ربط بين حاستين من حواسه الخمسة، وكما يقول أيضاً:

يَمْشِـي القُرَادُ عَلَيْهـا ثـُمَّ يُزْلِقُـهُ مِنْها لَبَانٌ وَأَقْرابٌ زَهالِيْلُ

كَأَنَّ مـَـا فاتَ عَيْنَيْهـــا وَمَذْبَحَهـا مِنْ خَطْمِها وَ مِنَ اللِّحْيَيْنِ بِرطِيلُ

قَنَـواءُ حُرَّتَيْهـــا لِلْبَصِـير بِهَـا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّينِ تَسْهيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢٣، ٢٤، ٢٥)

وردت علاقة الجزء بالجزء بين (لَبَانٌ وَأَقْرابٌ) و بين (عينيها، مذبحها، من خطمها، ومن اللحيين) وبين(قنواء، حرّتيها، و الخدين).

المبحث الثاني: الألفاظ المندرجة تحت مجموعة واحدة

تقوم علاقة التضام على استغلال إحاء الكلمات ومعانيها المعجمية؛ لخدمة اتساق النص؛ فالعنصر لا يحمل الاتساق بذاته، وإنّما بتظافره مع العناصر الأخرى داخل النص (د. زاهر بن مرهون، ٢٠١٠م، ص١٢٦)، ومن هذه العناصر (الألفاظ التي تندرج تحت مجموعة واحدة) وهي تلك العلاقة المعجمية التي تتحقق بين مجموعة من الألفاظ في النص وهي:

أولا- علاقة الارتباط بموضوع معين: هي نوع من أنواع الربط المعجمي، الذي يبرز العلاقة الوثيقة التي تجمع بين بعض الوحدات المعجمية التي تؤلف شبكة متعالقة من (الدلالات)، وتمتلك مكانة عظيمة في إنتاج النّص وتلقيه، ويسهم في بناء هذا الموضوع وتحديده(د. إحسان عبد القدوس إمبابي، ٢٠١٣م، ص١٥١). فذهب محمد الأخضر الصبيحي إلى أنّ النص يجب أن يتوفر فيه نوع من التدرج سواءً أكان الأمر مرتبطا بالعرض أم بالسرد (محمد الأخضر الصبيحي، ٢٠٠٨م، ص٨٣).

و لقد وردت علاقة الارتباط بموضوع معين سبع مرات في المقدمة الغزلية، أما في وصف الناقة فقد وردت إحدى عشرة مرة، وفي الاعتذار والاستعطاف جاءت أربع مرات، وفي مدح الرسول (ﷺ) خمس مرات[٤]، فعلى سبيل المثال يقول في مطلع قصيدته:

وَمَا سُعادُ غَداةَ البَين إذ رَحَلُـــوا إلاّ أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرفِ مَكْحُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١٢)

فبعد حديثه عن حالته النفسية وما أصابه بعد فراق حبيبته من السُّقم والحزن(محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١١)، بدأ بوصف محاسن (سعاد) التي لايستطيع أن يتركها بسبب فراقها، ويقال إنَّ الشاعر شبه حبيبته بالغزال؛ لأنّ الظبيّ نوع من الغزال(ابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ص٢٩). ولقد استعمل الشاعر علاقة الارتباط بموضوع معين في (أَغَنُّ غضيض الطَّرفِ مكحول)، وكل هذه الأوصاف من الأوصاف الحميدة لسعاد. فما كان منه الا ليسهب في مقدمته الغزلية لبيان فرط حبه وإخلاصه لمحبوبته، وكأنه كان يمهد الطرحة الأسمى وهي حبه ولوعته للرسول (ﷺ)وللإسلام ، والندم على ما قدم عليه من قبلُ(محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١١).

فجمال الحبيبة هو العنصر الرئيس وكل أوصاف الجمال يدور حوله، وأسهمت هذه العلاقة في ترابط النص الشعري عند كعب بن زهير، و استمرّ في استعماله لعلاقة الارتباط بموضوع معين وجعل قصيدته كتلة واحدة ليدخل الى الذي جاء من أجله، وهو الاعتذار والاستعطاف كما قال في استهلاله قوله:

مَهْلاً هَداكَ الَّـذي أَعْطـاكَ نَافِلَـةَ ال قُـرآنِ فِيـــهِ مَواعِيـظٌ وَتَفْصِيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣٢)

ومن هنا يطلب الشاعر من الرسول(ﷺ) أن يمهله، وأن لايعجل عليه بالانتقام، استعطافه؛ لأنه ذكر ما امتنَّ الله عليه به من إعطائه القرآن الكريم المشتمل على الأوامر والنَّواهي وتفصيل الأحكام (السيوطي، ٢٠١٠م، ٣٥٦).

فعمد إلى استعمال علاقة الإرتباط بموضوع معين وهو التوطئة والتبسيط له في(هداك، أعطاك، القران ، مواعيظ) لربط مجموعة من النّعَم بالرسول ليستعطف الرسول(ﷺ) عليه وأن لايستعجل عليه بالانتقام؛ لأنّه معلوم عنده أن الرسول(ﷺبمقدوره أن ينتقم منه.

ومما سبق ذكره تبين لنا أنّ الشاعر في هذا البيت وما سبقه كان في أسوء حالة من الإضطراب النفسي ، فكأنه يقول للرسول (ﷺ) : ((يا رسول الله : فقد أصابني الفرقة بيني وبين إمرأتي فصار قلبي في غاية الضنى والسقم والذل والأسر لا أجد من قيد فكاكاً ولا أستطيع من سجن هذه الحال خلاصا)) (محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١١)، فواصل الشاعر قوله من البيت الأول الى البيت الثالث عشر ليمزجها بالشعور الحزين المفعم بالحالة النفسية الأهلية والشخصية ، ومع ذلك فأنا مازلت أود ودها ولا أزال أطلب وصلها(محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١١).

وهذا ظاهر من دعائه النبيَّ بأن يمهله، ولا يستعجل عليه بالانتقام، واعترافه بمعجزة النبي و هي القران الكريم الذي فيه مواعظ وتفصيل واستعطاف الرسول (ﷺ) وهو ربط علائقي سامِ بين تلك وهذه وهي الغاية الأسمى عند الشاعر، وكل الأوصاف والأحداث وذكر النعم من بداية القصيدة إلى نهايتها تدورحولها، وتبين لنا أنّ عنصر التضام خاصة الارتباط بموضوع معين لها طابع خاص في تماسك النص الشعري وجعل الصورة الشعرية حلقة متواصلة؛ لأنها أكثر أنواع العلاقات الواردة في قصيدة(البُردة).

وقال أيضاً:

ضَخْـمٌ مُقَلَّدُهـا عَبْلٌ مُقَيَّدُهـا في خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

غَلْبـاءُ وَجْنَـاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّـرَةٌ في دَفِّها سَعَةٌ، قُدَّامُها مِيلُ

وَجِلْدُهَـا مِنْ أَطُـومٍ لا يُؤَيِّسُـهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَينِ مَهْزُولُ

حَرفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَـةٍ وَعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢٠، ٢١)

أو كقوله أيضاً:

شُمُّ العَرانِينَ أَبْطـالٌ لَبُسْهُـمُ مِنْ نَسْجِ دَاودَ فِي الهَيْجا سَرابِيلُ

بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهـا حَلَـقٌ كَأَنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولِ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣٨)

وردت علاقة الارتباط بموضوع معين٥ في هذه الأبيات بين (ضَخْـمٌ مُقَلَّدُهـا، عَبْلٌ مُقَيَّدُهـا) و بين (غَلْبـاءُ، وَجْنَـاءُ،عُلْكُومٌ)، وبين(وَجِلْدُهَـا، أَطُـومٍ) كلها من الأوصاف الحميدة للناقة، وبين(حرفٌ، مُهَجَّنَـةٍ، قَوْداءُ شِمْلِيلُ) و بين(شُمُّ العَرانِينَ، أَبْطـالٌ، لَبُسُهُمُ مِنْ نَسْجِ دَاودَ) وبين(بِيضٌ سَوابِغُ، مَجْدولٍ) كلها من أوصاف النبي(ﷺ).تمجيداً وتعظيماً لشأنه ومكانته وحلمه وعفوه المرجو ، لأن صاحب العفو لايوصف الا بهذه الخصال الحميدة (محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١٤).

٢- علاقة الإشتمال المشترك: وهي تضمن من طرف واحد، واللفظ المُتضمَّن يكون هو اللفظ الأعم، مثل كلب و حيوان؛ فكلب يتضمن الحيوان ، أما الحيوان فيكون أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي Toxonomic (د. زاهر بن مرهون، ٢٠١٠م، ص٥٩).إذ تعد علاقة الاشتمال inclusion من أهم علاقات الحقول الدلالية (أ. مولاي مروان العلوي، ٢٠٢١م، ص٢). التي تتعاضد مع علاقات التضام المعجمي أيضا .

ولقد وردت علاقة الإشتمال المشترك في قصيدة (البُردة) عشر مرات، ولكن بنسب مختلفة بين أجزاء القصيدة، مثلا وردت ثلاث مرات في المقدمة الغزلية، وأربع مرات في وصف الناقة، ومرتين في الاعتذار والاستعطاف، ومرة واحدة في مدح الرسول(ﷺ)والمهاجرين٦، ومنها قوله في وصف الناقة:

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١٩)

إذ يقول: إنّ هذه الناقة لها اهتمام بالسير، ومعرفة بالطّريق الدارس المجهولة التي لاتعرف لكثرة الأسفار(السيوطي، ٢٠١٠م، ٢٦٤). فالشاعرفي هذا البيت استعمل علاقة الإشتمال بين(طامس) و(مجهول)؛ لارتباطهما بالطريق،

واستطاع أن يصف الناقة بأفضل الأوصاف وأدقّها، و الناقة في هذا البيت لها مهمتان:

مهمة التنقل ومهمة الإرشاد. (محمد بريبادي، ٢٠١١م،ص٢١٥)، وحققت هذه الأوصاف للناقة باستعمال عنصر من عناصر التضام وهو(علاقة الإشتمال المشترك)، وقال في الاعتذار والاستعطاف:

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَســـولَ اللهِ أَوعَـدَنِـي وَالعَفوُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ مَأْمُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣٢)

يقول: أخبرت أنّ رسول الله أوعدني بالقتل ومع ذلك فإنّ العَفْوَ عِنْدَ رسولِ الله مرجوٌّ (السيوطي، ٢٠١٠م، ٣٤٥)، وفي هذا البيت لجأ الشاعر إلى استعمال علاقة الإشتمال المشترك بين(العفو) و(مأمول)؛ لارتباطهما باستعطاف النبي(ﷺ)، فالأبيات السابقة كلها تعد توطئة لهذا البيت؛ لأنّ غرضه هو استعطاف الرسول الكريم (ﷺ) وتكرمه عليه وعفوه له. وطابع الخوف طاغٍ على هذا البيت؛ لأنّ دمه مهدورٌ، وكرّر ذكر الرسول مرتين للتفخيم والتعظيم، ومع ذلك لايقطع أمل الشاعر من عفو الرسول (ﷺ)؛ وهو الموصوف بالعفو والحلم والرحمة، وزاده القران الذي أنزل عليه رحمة و حلما(الحنفاوي، ٢٠١٣م، ص١٠١) و(طه حسين، ٢٠١٢م، ج١/ ص١٣٢).

أو كقوله أيضاً:

شَدَّ النَّهارِ ذِراعـــا عَيْطَـلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِن بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُو نَهُ غِيلُ

زَالُوا فَما زَالَ أَنْكـــاسٌ ولا كُشُـــفٌ عِنْدَ الِّلقَاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢٩، ٣٤، ٣٧)

كما أن علاقة الاشتمال[٧] وردت في هذه الأبيات بين(نُكْدٌ، مَثَاكِيلُ) وكلاهما مرتبط بالمرأة التي فقدت ولدها. و بين (لُبُوثِ الأُسْدِ) لأنّ الليث والأسد ينتميان إلى فصيلة الحيوانات المفترسة. و بين(كُشُــفٌ، مِيلٌ) لارتباطهما بالشخص الضعيف الذي لا سلاح له في الحرب.

المبحث الثالث: العلاقات المتضادة

تعد العلاقات المتضادة من أهم أنواع العلاقات في التضام المعجمي؛ ولكونها من أهم وأبرز العلاقات في الإفصاح عن المعاني وتوضيحها ، ولأنها تجعل النص أكثر تماسكا(بختي أبو عمامة،٢٠١٨م، ص١٠٩)، ويمكن للباحث أن يعرفها بسهولة. وهي بدورها تتكون من مجموعة من العلاقات وهي (التضاد بأنواعها : التضاد الحاد والتضاد العكسي ، والتضاد المتدرج) أو الإتجاهي[٨]، والمقابلة(د. محمد خطابي، ٢٠٠٦م، ٢٥)

علاقةالتضاد: هي نوع من أنواع التضام المعجمي و تنقسم على ثلاثة أقسام: بحسب ورودها في القصيدة:

١-التضاد الحاد: والمتضادات من هذا النوع تنقسم بين عالم الكلام بحسم دون الإعتراف بدرجات أقل أو أكثر: أي هوالكلام القاطع الذي لا يقبل النسبة، مثلا فإذا قلت إنّ فلانا حيّ فهذا يعترف بأنّه غير ميّت، ولذلك لايجوز وصف أمثــال هذه المتضادات بأوصاف مثــل(جــداً) أو(قليلاً) أو(إلى حدّما). وهذا النوع من التضاد قريب من مفهوم التضاد عند المناطقة، ويتفق مع رأيهم إنّ التضاد لايجتمعان ولايرتفعان ، ولا يمكن أن يصدقا معا أو يكذبا معا (د. أحمد مختار عمر، ١٩٩٨م، ١٠٢)، ويلجأ الشاعر إلى هذه العلاقة إما لإقامة مقارنة بين الفريقين أو حالتين أو للمبالغة في وصف المقابل(د. زاهر بن مرهون، ٢٠١٠م، ٢٠٥).

ولقد استعمل كعب بن زهير علاقة التضاد الحاد إحدى عشرة مرة في بعض محاور القصيدة وبنسب مختلفة، إذ وردت في المقدمة الغزلية مرة واحدة، وفي وصف الناقة مرة واحدة، وفي الاعتذار والاستعطاف ست مرات، وفي مدح

الرسول(ﷺ)والمهاجرين ثلاث مرات٩، كقوله في وصف الرسول بالأسد في الشجاعة:

إذا يُســـــاوِرُ قِرْنــاً لا يَحِـــلُّ لَـــهُ أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وَهُوَ مَفْلُوْلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣٥)

ومناط بحثنا في هذا البيت علاقة التضاد الحاد ودورها في ترابط هذا النص وتماسكه. ففي هذا البيت استعمل الشاعر هذه العلاقة مرتين، مرة بين(يُساور/ يترك)، ومرة بين(القرن/ مفلول)، وتحقق علاقة التضاد في المرة الأولى بين فعلين مضارعين وهما سبب لتغير الحدث وتجدده في هذا النص، وفي المرة الثانية تحقق التضاد بين اسمين همــا(القرن/ مفلول)، ويدل على الثبوت وعدم التغيير في شجاعة الأسد الموصوف به الرسول الأكرم(ﷺ)، فقد ربط الشاعر في هذه شجاعة الأسد بالنبي(ﷺ) الذي كان من صفاته أنه لا يواجه ضعيفا، ولا جباناً، بل يواجه من هو في مستواه في الشجاعة؛لأنهم" قد تعودوا على النصر ولا تخيفهم الهزيمة؛ لأنّهم مقبلون دائماً على أعدائهم لا يعرفون للأدبار معنىً"(د. عمر محمد الطالب، ٢٠٠٠م، ص٨٩).

أو كقول أيضاً:

لا يَفْرَحُـــــونَ إذا نَالَتْ رِماحُهـُمْ قَوماً، وَ لَيْسُوا مَجَازِيعاً إذا نِيلُوا

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعِصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيْلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣٩)

وردت علاقة التضاد الحاد في هاتين البيتين بين(نالت، نيلوا) و (لايفرحون، ليسوا مجازعاً) وبين(الزّهر: الأبيض، السُّود).١٠

٢-التضاد العكسي: وهو وجود وحدتين معجميتين متضادتين، ووجود إحداها ينفي وجود الآخر، ولكن يمكن أن تجتمعا، في مثل (الزوج / الزوجة) (د. زاهر بن مرهون، ٢٠١٠م، ٥٩).

ولقد ورد هذا النوع من التضاد في قصيدة (البُردة) أربع مرات. مرتان في المقدمة الغزلية ومرة في وصف الناقة، لأخرى ومرة في الاعتذاروالاستعطاف، أما مدح الرسول(ﷺ) والمهاجرين فالعلاقة معدومة فيهما١١. ففي الإعتذار و الاستعطاف يقول:

يَمْشِـي القُرَادُ عَلَيْهـا ثـُمَّ يُزْلِقُـهُ مِنْها لَبَانٌ وَأَقْرابٌ زَهالِيْلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٢٣)

يقول: "أنّ جلد هذه الناقة في غاية من الملاسة لسمنها، بحيث إنّ القُراد لا يثبت عليها، بل إذا وقع على جسدها زَلق وسقط عنه، ذلك مما يُستحسن في أوصاف الإبل" (السيوطي، ٢٠١٠م، ص٢٨٩). ففي هذا البيت استعمل الشاعر علاقة التضاد العكسي بين فعلين مضارعين(يمشي/ يزلق)، ليظهر مدى نعومة ملمس الناقة، فجلد الناقة كلمة افتتاحية في هذا البيت، أو هو عنصر رئيس في هذا البيت، وسبب لاستمراية الأحداث في هذا البيت، و ربما حاول القراد أن يمشي على جلد الناقة مرات متعددةً، ولكن بسبب ملامسة جلدها يزلق مرة بعد مرة؛ وبذلك حقق عنصر التضام حيويةً ونشاطاً ورتباطاً وتماسكا للنص الشعري في قصيدة بانت سعاد.

ومنها قوله أيضاً

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليَومَ مَتْبُـــولُ مُتَيّمٌ إِثْرُها لمْ يُفدَ مَكْبُولُ

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنـــو مَوَدَّتُهـــا وَما إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْويلُ

وَقَـــالَ كُلُّ خَلِيـلِ كُنْتُ آمُلُـهُ لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّيْ عَنْكَ مَشْغُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١١، ١٥، ٣١)

إذ وردت علاقة التضاد العكسي في البيتين بين(بانت، مكبول) وبين(أرجوا، إخال) وبين(لا ألهينّك، مشغولُ).

٣-علاقة المقابلة: تعد علاقة التقابل إحدى الوسائل المعجمية التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر في بناء موضوعما اعتماداً على المقابلة(د. عزة شبل، محمد، ٢٠٠٩م، ص١٥٤) ،وتتجلى هذه العلاقة في فن المقابلة التي يؤتى فيها ((بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يقابلهما او يتقابلهما على الترتيب))(المراغي،١٩٩٣م، ص٣٥) ويكون أثرها قوياً كلما اعتمدت أكثر على تناظر أكبر لعناصر متضادة بشكل أقوى(جورج مونان، ٢٠١٢م، ص١٣٤)،"ويرتبط التقابل اللفظي بطبيعة لغة الشعر ارتباطا وثيقاً، من حيث تميزه بالتعبيرية ، وقدرته على الإيحاء، وإثارة الانفعال، وتمثل التباين السطحي والعميق في الصورة والحدث من خلال الجمع الفجائي المباشر بين وحدتين متقابلتين"(د. محمد العبد، ١٩٨٨م، ص٦٩).

لقد تناول العلماء العربية (المقابلة) في البلاغة العربية، وهو من الأبواب البديعية التي تحقق الترابط النصي بين العناصر المعجمية في الخطاب الشعري، وقد فصَّل علماءُ البديع في هذا الباب، و وضعوا له تعريفات متعددة، ومنها التعريف الذي أورده قدامة بن جعفر(ت ٣٣٧هـ) في صحة المقابلات إذ يقول:" هي أن يصنع الشاعر معانيَ يريد التوفيق بين بعضها وبعض، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطاً، ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بأضداد ذلك"(قدامة بن جعفر،١٣٠٢هـ، ج١/ص ٤٧)

ولقد ورد ت علاقة المقابلة في قصيدة (البُردة) سبع مرات بنسب مختلفة بين أجزاء القصيدة، فمثلا وردت ثلاث مرات في المقدمة الغزلية، وثلاث مرات في وصف الناقة، ومرة في الاعتذار والاستعطاف ١٢، ومنها قوله:

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَي مُفْـــرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَّازُ وَالمِيــلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١٩)

أي: أنّ هذه النّاقة قويّة على السير وسط النهار واشتداد الحر، فإذا توقدت هذه المواضع، وقرّت العيون لشدّة تأثير الشمس، كانت حينئذٍ في غاية تحَدُّقِ البصر لمعرفتها بالطريق الدارسة الآثار(ابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ص٤٠). إذ وردت علاقة المقابلة في هذا البيت بين شِدّة الحرّ وقوَّةِ بصر النّاقة وذلك في قوله:(ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق/ إذا توقّدت الحراز والميل)، وتكون العلاقة بينهما عكسية: أي بمعنى كلّما ازدادت حرارة الشمس تكون عين الناقة في غاية قوّتها، وبذلك تكامل التماسك النصي لقصيدة (البُردة) بالمقابلة بين العناصر المعجمية.

ويقول في الاعتذار والاستعطاف:

فَقُلْتُ خَلُّـوا سَبِيلـي، لا أَبَا لَكُـمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص٣١)

يقول: إنّه لما يَئِس من نصرة أصحابه له ، وتحقق له أنهم لاينفعونه من حكم رسول الله (ﷺ)، أمرهم أن يخلوا سبيله ليذهب إلى رحمة للعالمين، ولا يمنعوا من لقائه ليمضي فيه حكمه(السيوطي، ٢٠١٠م، ص٣٣٧).

استعمل الشاعر في هذا البيت المقابلة بين حالتين نفسيتين، الأولى حالة يأس من أصحابه فيعبر بقوله (خلوا سبيلي، لا أبا لكم)، والثانية: هي حالة الأمل بعفو الرسول(ﷺ) وذلك في قوله (فكل ما قدّر الرحمن مفعول)، وبذلك وازن الشاعر بين حالتين نفسيتين، وهذا يدل على قدرته الإبداعية في نظم نصوصه الشعرية، و يدلّ على التفكير الإيجابي للشاعر وابتعاده عن اليأس، والوصول إلى هدفه، وهو عفو رسول الله (ﷺ)

أو كقوله أيضاً:

فَمَـــا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهـــا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوابِها الغُولُ

كـــأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهـــــا إذا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ

(الخطيب التبريزي، ١٩٧١م، ص١٦، ٢٧)

وهنا وردت علاقة المقابلة في البيتين بين (فَمَـــا تَدُومُ عَلَى حَالِ/ تَلَوَّنُ فِي أَثْوابِها الغُولُ) فيها المقابلة بين تغير أحوال سعاد وتغير أحوال الغول في تلونها، و بين (كـــأنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهـــــا إذا عَرِقَتْ / وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ) وهي مقابلة بين سرعة تقليب ذراعي النّاقة و سرعة التحاق السراب بالجبل[١٣].

نتائج البحث

بعد هذا التطواف بين مكامن قصيدة (البُردة) ومغالقها عبر جوانبها المختلفة التي لم تنل الحظ الوافر من التركيز عليها على الرغم من تعاظم الدرس عليها وعلى ما حام حولها -على الأقل - من خلال االلسانيات النصية ومنها اسهام التضام المعجمي في تماسك نصها ، لذا فقد توصلنا الى نتائج نجمل أهمها فيما يأتي :

١- لقد توقفنا على تسع وثمانين علاقة تضام في القصيدة –ضمن ٧٥ موضعاً في القصيدة -التي كان لها الأثر البارز في تماسك النص وترابطه.وأفردناها في جداول لاحقة بالبحث في شئ من التفصيل والتحديد المفيد المغني .
٢- توزعت العلاقات النسقية التي رسمت التضام المعجمي في القصيدة بحسب تنوعها ،والمعروفة بالازواج المتصاحبة أو بما يسمى بـ(المصاحبة المعجمية) ،بين أبيات القصيدة وبنسب متفاوتة يبينها الجدول التالي :

ت	علاقات المصاحبة المعجمية الكلية	نوع العلاقة الجزئية	عدد مرات ورودها في القصية	نسبتها الكلية في القصيدة	**الملاحظات**
١	العلاقات الكلية والجزئية عدد مرات ورودها الكلي (٣٠) مرة	علاقة الكل بالجزء	١٩ مرة	٦٣.٣٣٣ %	
		علاقة الجزء بالكل	٧ مرات	٢٣.٣٣٣ %	
		علاقة الجزء بالجزء	٤ مرات	١٣.٣٣٣ %	
٢	الألفاظ المندرجة تحت مجموعة واحدة	علاقة الارتباط بموضوع معين	٢٧ مرة	٧٢.٩٧٢ %	
		علاقة الاشتمال	١٠ مرات	٢٧،٠٢٧ %	

	عدد مرات ورودها الكلي (٣٧) مرة	المشترك			
٣	العلاقات المتضادة عدد مرات ورودها الكلي (٢٧) مرة	علاقة التضاد الحاد	١١ مرة	٥٠،٠٠٠ %	
		علاقة التضاد العكسي	٤ مرات	١٨، ١٨١ %	
		علاقة المقابلة	٧ مرات	٣١،٨١٨ %	

٢-علاقة الإرتباط بموضوع معين أكثر أنواع العلاقات الواردة في القصيدة وعلى الخصوص في وصف الناقة التي وردت في هذا المحور إحدى عشرة مرة، وشكلت هذه العلاقة في ترابط النص الشعري عند كعب بن زهير وجعل قصيدته كتلة واحدة.

٣- علاقة التضاد بنوعيه الحاد والتضاد العكسي تأتي في الدرجة الثانية من حيث كثرة ورودها في القصيدة وحققت هذه العلاقة للنص حيوية ونشاطاً وتماسكاً لقصيدة (البُردة).

٥- طابع الخوف مسيطر على القصيدة من البداية حتى وصل الشاعر إلى البيت الثالث والأربعين الذي يقول فيه:

حتى وضعت يميني لا أنازعه في كفّ ذي نقمات قيله القيلُ

وبعد ذلك وصل كعبٌ الى الاستقرار النفسي، وبدأ ينشد في المدح.

٦- صب الشاعر اهتمامه على وصف الناقة من حيث استعماله لعناصر التضام، وبالغ في وصف الناقة ومشقة الطريق، ليستعطف عليه الرسول(ﷺ) وأن يعفو عنه، وكأنّما كان يشبه نفسه بها للهدف المرجو.

٧- وكل هذه العلاقات شكلت للقصيدة الوحدة الكلية، كأنّ كل جزء من القصيدة يكمل الآخر.

٨- إنّ التضام هو تطور لمصطلح (الائتلاف في المعنى مع المعنى) في علم البديع في البلاغة العربية؛ لأنّ أغلب العلاقات الموجدة في مصطلح التضام كانت موجودة عند علماء البلاغة في موضوع (الائتلاف في المعنى مع المعني)، وإن لم يصطلحوا عليه بمصطلح التضام.

٩- لم ترد علاقة التضاد المتدرج في القصيدة ، لأنها دخلت بمضومنها في حيثيات التضاد الحاد والتضاد العكسي ، والذي يساير اسلوب الشاعر المسترسل في طرحه لأفكاره بين الأمرين ضناً منه أنها تقبل تارةً وترفض أخرى .

جدول أنواع التضام الواردة في القصيدة

رقم	الأبيات	أنواع العلاقة
١-	(القلب، متبول، متيم، مكبول) ارتبط (متبول، متيم)بالحب، وارتبط(لم يفد، مكبول، متيم) بالأسر (بانت، مكبول)	الارتباط بموضوع معين التضاد العكسي
٢-	(البين، رحلوا) (أغن ، غضيض الطرف، مكحول)	الاشتمال المشترك الارتباط بموضوع معين كلها صفات للجمال
٣-	(عوارض، ذي الظلم) (منهل، معلول، بالراح)	علاقة الكل بالجزء علاقة الجزء بالكل
٤-	(محنية ، أبطح) (شبم، صاف، مشمول)	التضاد الحاد علاقة مكانية الارتباط بموضوع معين كلها أوصاف للماء التي مزجت الخمر علاقة زمانية

٥-	(بيض، يعاليل) (تنفي القذى، أفرطه، من صوب، سارية، بيض يعاليل)	علاقة الكل بالجزء الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف للماء الابطح
٦-	(صدقت موعودها ، النصح مقبول)	الإشتمال المشترك؛ لارتباطهما بحسن الخلّة
٧-	(فجع(الاصابة بالمكروه)، ولع(الكذب) ، إخلاف(خلاف الوعد)، تبديل(تبديل خليل بخليل)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف خلة كعب بن زهير
٨-	(فما تدوم على حال، تلون في أثوابها الغول)	فيها المقابلة بين تغيير احوال محبوبة زهير وتغير أحوال الغول في تلونها.
٩-	(لاتمسك، تمسك)	التضاد العكسي
١٠-	(فلا يغرنك، ما منت، وعدت) (الأماني ، والأحلام ، تضليل)	علاقة الكل بالجزء علاقة الجزء بالكل
١١-	(مواعيدها، الأباطيل) (مواعيد عرقوب، مواعيدها)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف خلة كعب بن زهير مقابلة بين مواعيد عرقوب ومواعيد سعاد
١٢-	(أرجو، آمل) (أرجو، آمل، مودتها ، تنويل) (أرجو، إخال)	الاشتمال المشترك كلاهما بمعنى أرجوا الارتباط بموضوع معين وهو طلب الشاعر من سعاد التضاد العكسي
١٣-	(أمست) (العتاق، النجبات المراسل)	مقابل ب(غداة) في البيت الثاني الارتباط بموضوع معين ؛ لأنها من أوصاف الناقة
١٤-	(الأين، إرقال، تبغيل)	الارتباط بموضوع معين لأنها من أوصاف الناقة (عذافرةٌ)
١٥-	(نضاخة الذفرى، عرضتها، طامس الأعلام، مجهول) (طامس، مجهول)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف الناقة الاشتمال المشترك لارتباطهما بالطريق

١٦-	(بعيني، مفرد) (ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق- إذا توقد الحزاز والميل)	علاقة الجزء بالكل (مفرد- حيوان وحشي) المقابلة بين شدة الحر و قوة بصر الناقة
١٧-	(ضخم، عبل) (ضخم مقلدها ، عبل مقيدها) (بنات، الفحل)	الاشتمال المشترك كلاهما بمعنى غليظ الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حميدة الناقة التضاد الحاد
١٨-	(غلباء ، وجناء، علكوم، في دفعها سعة، قُدامها ميلُ)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حميدة الناقة
١٩-	(جلدها ، أطوم) (جلدها ، المتنين)	الارتباط بموضوع معين أطوم من صفات جلد الناقة علاقة الجزء بالكل
٢٠-	(حرف، مهجة ، قوداء، شمليل)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حميدة الناقة؛ لأنه شبه الناقة بقطعة قوية من الجبل
٢١-	(يمشي، يزلق) (لبان، أقراب)	التضاد العكسي علاقة الجزء بالجزء
٢٢-	(عيرانة، عرض، مفتول)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حميدة الناقة
٢٣-	(مذبحها، خطمها) (عينيها، مذبحها، من خمطها، من اللحيين)	علاقة الكل بالجزء علاقة الجزء بالجزء ومحصل البيت الوصف بكبير الرأس.
٢٤-	(عسيب النخل(غلظ ذنبها)، ذا خصل(كثير الشعر)، الأحاليل(حائلا لم تحلب اللبن)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حسية للناقة
٢٥-	(قنواء، حرتيها، وفي الخدين تسهيل)	علاقة الجزء بالجزء
٢٦-	(تخدي على يسرات، لاحقه، ذوابل، مسهن الأرض تحليل)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف حميدة الناقة
٢٧-	(يتركن، لم يقهِنَّ) (سمر العاجيات، يتركن الحصا زيما ، رؤوس الأكم تنعيل)	المقابلة الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف الناقة

٢٨-	(القور، العساقيل) (أوب ذراعيها إذا عرقت- قد تلفع بالقور العساقيل	علاقة الكل بالجزء فيها مقابلة بين سرعة تقليب ذراعي الناقة وبين سرعة التحاق السراب بالجبل
٢٩-	(يوم، ضاحية)	علاقة الكل بالجزء
٣٠-	(حاديهم، قيلوا)	علاقة الكل بالجزء ؛ لأن القيلولة جزء من الحادي التي من شأنها تنشيط الإبل
٣١-	(نكد، مثاكل)	الاشتمال المشترك كلاهما بمعنى المرأة التي فقدت ولدها
٣٢-	(نواحة، رخوة الضبعين)	علاقة الكل بالجزء، لأن رخوة الضبعين هي حركة الذراع أثناء النياحة
٣٣-	(تفري، مشتق) (اللبان، تراقها، رعابيل)	الاشتمال المشترك كلاهما بمعنى (اشتق) علاقة الكل بالجزء ؛ لأنهما من أجزاء الصدر
٣٤-	(الوشاة ، قولهم)	علاقة الكل بالجزء
٣٥-	(لا ألهينك، مشغول)	التضاد العكسي
٣٦-	(خلوا سبيلي، لا أبا لكم- فكل ما قدر الرحمن مفعول)	فيها مقابلة بين حالتين نفسيتين لكعب بن زهير الأولى هي حالة اليأس عن أصحابه فيعبر ب(خلوا سبيلي لا أبا لكم) والثانية هي حالة الأمل بعفو الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله(فكل ما قدر الرحمن مفعول)
٣٧-	(سلامته، آلة الحدباء) (يوما، على ألة الحدباء)	التضاد الحاد علاقة الكل بالجزء
38-	(أنبئت، أوعدني) (العفو، مأمول)	علاقة الكل بالجزء؛ لأن وعده القتل جزء من النبا الاشتمال المشترك كلاهمامرتبط باستعطاف النبي صلى الله عليه وسلم
٣٩-	(القران ، مواعيظ) (هداك الله، أعطاك، القران ، مواعيظ)	علاقة الكل بالجزء الارتباط بموضوع معين كلها مرتبط باستعطاف النبي ﷺ
٤٠-	(أقوال الوشاة، أقوال)	علاقة الكل بالجزء
٤١-	(أقوم، أرى ، أسمع) و(يقوم ، ويسمع) (لو يقوم به، لو ما يسمع	علاقة الجزء بالجزء الارتباط بموضوع معين وهو الارتعاد من هيبة الرسول صلى الله عيه وسلم

	الفيل)	
٤٢-	(يرعد، تنويل)	التضاد
٤٣-	(كفّ، ذي نقمات) (ذي نقمات، قيله القيل)	علاقة الجزء بالكل علاقة الكل بالجزء
٤٤-	(لذاك، منسوب ، مسؤول)	الارتباط بموضوع معين وكلها من أوصاف الرسول ﷺ
٤٥-	(خادر، مسكنة، غيل) (ليوث ، أسد)	الارتباط بموضوع معين الاشتمال المشترك
٤٦-	(لحم، معفور، خراديل) (لحم، القوم)	الارتباط بموضوع معين لأن المعفور والخردل من صفات اللحم علاقة الجزء بالكل
٤٧-	(يساور، يترك) (القرن، مفلول)	التضاد الحاد التضاد الحاد
٤٨-	(الجو، الوادي)	علاقة الكل بالجزء
٤٩-	(أخو ثقة، مطرح البز، الدرسان، مأكول)	التضادالحاد
٥٠-	(سيف، من سيوف الله) (سيف، مهند، من سيوف الله، مسلول)	علاقة الجزء بالكل الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم
٥١-	(فتية، قريش) (أسلموا، زولو)	علاقة الجزء بالكل الارتباط بموضوع معين، لأن الاسلام سبب لهجرتهممن مكة إلى المدينة
٥٢-	(أنكاس، كشف، ميل، معازيل) (كشف، ميل معازيل)	علاقة الكل بالجزء الاشتمال المشترك كلاهما بمعنى ليس لهم سلاح في الحرب
٥٣-	(لبوسهم ، من نسج داود) (شم العرانين، أبطال، لبوسهم، من نسج داود)	علاقة الكل بالجزء الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم
٥٤-	(بيض سوابغ، معدول) (حلق، حلق القفعاء)	الارتباط بموضوع معين كلها من أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم

		علاقة الكل بالجزء
٥٥-	(نالت، نيلوا) (لا يفرحون، ليسوا مجازعا)	التضاد الحاد التضادالحاد
٥٦-	(الزَّهر، السود)	التضادالحاد
٥٧	(الطعن، في نحورهم، وما لهم عن حياض الموت تأخير)	الارتباط بموضوع معين يشمل وصف النبي ﷺ بالشجاعة

الهوامش

[1]- ينظر: علاقة الكل بالجزء في الملحق في البيت (٣، ٥، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤).

[2] إذ جاءت هذه العلاقة بنسبة (٢٣.٣٣ %) من مجموع العلاقات بتناسب متقارب بين الأوصاف ، ففي المقدمة الغزلية كانت بنسبة (١٤.٢٨%)، فيما كانت في وصف الناقة والاعتذار ومدح الرسول (ﷺ) والمهاجرين بنسبة متساوية وهي (٢٨.٥٧١ %) لكل محمور .

٣ فقد جاءت علاقة الجزء بالجزء بنسبة (١٣.٣٣%) من مجموع نسب العلاقات الثلاثة لتحتل وصف الناقة المرتبة الأولى بنسبة (٧٥.٠٠ %) منها ، والاعتذار والاستعطاف أخذت الباقي بنسبة (٢٥.٠٠ %) ، أما العلاقتان الأخريان فلم تردا في هذا النوع من العلاقة .

[4] فقد جاءت هذه العلاقة ضمن المحور المشتمل على الاشتمال المشترك اي فيها نسبة (٧٢.٩٧٢ %) من العلاقات الرئيسة فيه ، فيما توزعت نسبها على وفق موضوعات القصيدة ضمن هذه العلقة (علاقة الارتباط بموضوع معين) وكما يلي : فقد جاءت المقدمة الغزلية بنسبة (٢٥.٩٢٦%) فيما جاء وصف الناقة بنسبة (٤٠.٧٤٠ %) للدلة على طول سفره وعسر حاله واضطراب نفسيته ، فيما جاء الاعتذار والاستعطاف بنسبة (١٤.٨١٤%) ، وقد احتل مدح الرسول (ﷺ) من الموضوعات نسبة ١٨. ٥١٨

%) ضمن هذه العلاقات التي تصب كلها في محو الربط بين ما سبق من وصف للحبيبة والتمهيد لوصف حبيبٍ يرجى عطفه بالعفو عنه وهو الرسول (ﷺ) .

[٥] ينظر: هذه علاقة الارتباط بموضوع معين في الملحق في البيت(١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٧).

٦ إذ جاءت هذه العلاقة بنسب مختلفة بحسب موضوعات القصيدة ، فقد جاءت في المقدمة الغزلية بنسبة (٣٠.٠٠ %) فيما جاء وصف الناقة بنسبة (٤٠.٠٠ %) من مجموع العلاقة ، وجاء الاعتذار والاستعطاف بنسبة(٢٠.٠٠ %) فيما جاء مدح الرسول (ﷺ) والمهاجرين بنسبة (١٠.٠٠ %) مع مجموع العلاقة وهذه النسب تؤكد الدلالة الرئيسة والمركزية في القصيدة .

٧ ينظر: هذه العلاقة في الملحق في البيت:(٢، ٦، ١٧، ٣١، ٣٨، ٤٥، ٥٢).

[٨] وهذا النوع من علاقة التضاد لم يرد في القصيدة ، لأنها دخلت في حيثيات التضادين الحاد والعكسي .

[٩] إذ جاءت علاقة التضاد الحاد من بين علاقات هذا المحور بنسبة كلية بلغت (٥٠.٠٠%) / ولتنقسم هي بدورها على موضوعات القصيدة بنسب مختلفة أيضا ، إذ جاءت المقدمة الغزلية بنسبة (٠ ٩.٠٩%) ، فيما جاء وصف الناقة بنسبة (٩.٠٩٠%) ايضاً، واحتل الاعتذار والاستعطاف المرتبة الأولى بين الموضوعات في هذه العلاقة وبنسبة (٥٤.٥٤٥%)، وجاء مدح الرسول (ﷺ) بنسبة (٢٧.٢٧٢%)من بين هذه الموضوعات ضمن علاقة التضاد الحاد .

[١٠] ينظر: علاقة التضاد العكسي في المحق في البيت(٤، ١٧، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٥٦).

[١١] فقد جاءت علقة التضاد العكسي بنسبة (١٨.١٨١%) في مجموع نسب العلاقات في هذا المحور ، لتنقسم بدورها على موضوعاتها بحسب الأهمية ، إذ جاءت المقدمة الغزلية فيها بنسبة (٥٠.٠٠%) ، فيما جاء وصف الناقة والاعتذار والاستعطاف بنسبة (٢٥.٠٠%) ، لكل منهما ، أما مدح الرسول (ﷺ) والمهاجرين فلم يجد فيه هذا النوع من العلاقة بدلالة عدم جواز جمع وحدتين متضادتين في وصف

الممدوح ، وهذا مالا يجري في وصف الرسول (ﷺ) ، فهو المشتمل على الأوصاف ثابتة أكانت أم متضادة ، مجتمعة أكانت أم منفردة .

١٢ وهنا جاءت علاقة المقابلة بنسبة(٣١.١٨١%) من مجموع نسب العلاقات المنضوية تحت هذا المحور ، لتنقسم بدورها على موضوعات القصيدة بالنسب المختلفة ، فقد جاءت المقدمة الغزلية بنسبة (٤٢.٨٥٧%) اما وصف الناقة فقد جاءت بنسبة (٤٢.٨٥٧%) أيضا ، أما الاعتذار والاستعطاف فقد جاء بنسبة(١٤.٢٨٥ %) ضمن هذه العقة ، وذلك لأن الموضوعين الأولين كانا مثارعرض حزين وشقاء كعب قبل قدومه الى الرسول (ﷺ) وهما الموضوعان الطاغيان على مقدمة القصيدة ومحاورها .

١٣ ينظر: علاقة المقابلة في الملحق في البيت(٨، ١١، ١٣، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٣٦).

المصادر والمراجع

القران الكريم

- د. عمر محمد الطالب، ٢٠٠٠م، عزف على وتر النص الشعري دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية، د ط، دمشق: مكتبة اتحاد الكتاب العرب.

- ابن حجة الحموي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) في مدح النبي(ﷺ): تح: (د. علي حسين البواب)، د ط، الرّياض: مكتبة المعارف.

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري جمال أبو الفضل، د ت، لسان العرب، تح: (عبدالله علي الكبير، و محمد احمد حسب الله واخرون)، د ط، القاهرة: دار المعارف.

- بختي بو عمامة، ٢٠١٧-٢٠١٨م، التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم – لامية العرب للشنفرى انموذجاً –، (رسالة ماجستير)، بإشراف: د. سعد الله الزهرة)، جامعة وهران –جامعة بن بلة: كلية الآداب واللغات والفنون.

- ابن قتيبة الدينوري. ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم، (د ت) الشعر والشعراء: تح:(احمد محمد شـــاكر)، د ط، القاهرة: دار الحديث.

- جلال الدين السيوطي، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، كنه المراد في بيان (بانت سعاد) ، تح: (د. مصطفى عليّان)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- جورج مونان،١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، معجم اللسانيات، ترجمة: (د. جمال الحضري، مجد)، بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.

- الجوهري،١٩٧٢- ١٩٧٣. تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : (أحمد عبدالغور عطار)، ط. ٤، بيروت: دار الملايين.

- حسين علي الهنداوي، ٢٠١٦م، مدرسة عبيد الشعر الجاهلي: ، www.rabitat-alwaha.net.

- الحِنفاوي. أبو الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن أحمد،٢٠١٣، أقصى المراد بشرح بانت سعاد، ، تح: (أ. د. محمود محمد العامودي)، جامعة غزة: كلية الآداب –مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد ٢١، العدد٢.

- حورية شريط، ٢٠١٥-٢٠١٦م، التضام ودوره في اتساق النص القراني – سورة الواقعة أنوذجاً، رسالة ماجستير، بإشراف: (إسماعيل ونوعي)، الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - كلية الآداب واللغات.

- الخطيب التبريزي. أبو زكريا يحيى،١٣٨٩هـ - ١٩٧١م، شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي(ﷺ): تح: (كرنكو، وقدّم لها د. صلاح الدين المنجد)، بيروت: دار الكتاب الجديد.

- خليل أحمد عمايرة،٢٠٠٤، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ، عمان ، الأردن: دار وائل.

- خليل بن ياسر البطاشي ،٢٠٠٩م، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، الأردن ، عمان: دارجرير للنشر والتوزيع.

- د. إحسان عبد القدّوس إمبابي، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، أنواع التضام في القران الكريم عشر من قصار السور أنموذجاً، مصر: جامعة أسوان ، مجلة دار فكر وإبداع –كلية الآداب، العدد ٤٧.

- د. أحمد مختار عمر،١٩٩٨م، علم الدلالة، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.

- د. أحمد ياسمين، ٢٠١٦ م، الانزياح في قصيدة كعب بن زهير دراسة أسلوبية، اللازقية – سورية: جامعة تشرين ، مجلة جامعة البعث، مجلد ٣٨، العدد٤١.

- د. آفرين زارع و نجمة سلطان آبادي،٢٠١٦م، الخطبة القاصعة للإمام علي – عليه السلام – دراسة نصية في التماسك المعجمي(التضام في ضوء نظرية هاليداي وحسن)، جامعة شيراز، ص٣١٧ - ٣٤٨ . www. uokufa . edu. Iq.

- د. زاهر بن مرهون الداودي،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الترابط النصي بين الشعر والنثر، الأردن ، عمان: دار جرير.

- د. طه حسين،٢٠١٢م، حديث الأربعاء، د ط، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

- د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ١٩٩١م، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، د ط، القاهرة: دار الكتب.

- د. محمد العبد، ١٩٨٨م، إبداع الدلالة في الشعرالجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، القاهرة: دار المعارف.

- د. محمد خطابي،١٩٩١م، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، الدار البيضاء : المركزالثقافي العربي.

- د. محمد خطابي،٢٠٠٦ م، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، الدار البيضاء : المركزالثقافي العربي.

- د. نادية رمضان النجار، ٢٠٠٠م، التضام والتعاقب في الفكرالنحوي، القاهرة: دارغريب ، مجلة علوم اللغة، العدد ٣.

- الدكتورة عزة شبل محمد، ٢٠٠٩م، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب.

- روبرت دي بوجراند، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، النص والخطاب الإجراء، ترجمة: (د. تمام حسان)، القاهرة: عالم الكتب.

- صالح حوحو، ٢٠١٥م، اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طرفة بن العبد أنموذجاً، الجزائر: جامعة محمد خضيّربكسرة، مجلة الأثر، العدد ٢٣،

- صفي الدين الحلي. عبدالعزيز بن سرايا بن علي السبيي الحلي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: تح:(د. نسيب نشاوي)، ط٢، بيروت: دار صادر.

- عبد الملك العايب، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القراني سورتا(الرحمن و الواقعة) أنموذجاً دراسة لسانية وظيفية: رسالة ماجستير، بإشرائف: (أ. د. عزالدين صحراوي)، جمهورية الجزائرية الديموقراطية: جامعة سطيف٢ - كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

- العلوي. مولاي مروان، ٢٠٢١م، العلاقات الدلالية: محدد لدلالة الألفاظ، ص ١-٣، arabiclanguageic.org.

- الفراهيدي : الخليل بن احمد، (د.ت). كتاب العين ، تح : (مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي)،(د.ط).

- قدامة بن جعفر. بن زياد البغدادي أبو الفرج، ١٣٠٢م، نقد الشعر، قسطنطنية: مطبعة الجوائب.

- كعب بن زهير، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ديوان كعب بن زهير، تح:(علي فاعور)، د ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

- اللّخمي. إبراهيم بن محمد بن عبد الرّحيم، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها تح: (حمزة عبدالسلام الغول)، رسالة ماجستير ،

بإشراف: (د. محمود محمّد العامودي)، غزة: الجامعة الإسلامية – كلية الآداب.

- محمد الأخضر الصبيحي، ٢٠٠٨م، مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقية، بيروت – لبنان: دار العربية للعلوم ناشرون.

- محمد بريبادي، 2011 هـ - 1432م، قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى – تحليل السلوب الأدبي، إندونيسيا - يوكياكرتا : الحكومية الأسلامية - الجامعة سونن كاليجاكا - كلية الآداب، المجلد١، العدد٤٩.

- محمد عبد المطلب، ٢٠١٥- ٢٠١٦م. ملامح تجديد البلاغة في كتاب(البلاغةالعربية قراءة أخرى) دراسة تحليلية نقدية: (عثماني عمّار)، أطروحة دكتوراه ، بإشراف: (أ. د. قدور إبراهيم عمّار)، جامعة وهران ١ أحمد بن بلة - كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها.

- أحمد مصطفى المراغي ، ١٩٩٣م، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

- يوسف ابو العدوس ، ١٩٨٧م، الأسلوبية : الرؤية والتطبيق، مصر: دار الأهلية للنشر والتوزيع .

کورتەی توێژینەوە

بەشداریکردني تێکهەڵکشانی فەرهەنگی لە یەککگرتنی دەقی "قەسیدەی (البردە)ی(کعب بن زهیر)دا وەک نمونە"

تێکهەڵکشانی فەرهەنگی لەدووتوێی پەیوەندیەکانیدا بەهۆکارێک لەهۆکارەکانی ڕێکخستنی فەرهەنگی دادەنرێت.کە دوا پێوەرە لە پێوەرە دەقیەکان ،بەمەش دەبێتە دیارترین ڕەگەزەکانی بەدەستهێنانی پەیوەست بوون لەنێوان پاژەکاني دەق بەبێ بەیەککگەیاندن یان پێسپاردن . ئەو پەیوەندیانە لەسەرچاوەی پەیوەست بووني نێوان پەیوەندیەکاني بەیەکەوەبەستن لەناو دەقدا دێتەئاراوە ،چونکە ڕەگەزێکی بەیەکەوەبەستنی راستەوخۆ نیە بەڵکو پەیوەست بوونێکی نێوان ئەو پەیوەندیە فەرهەنگیە نمونەییانەیە کە لەنێوان ووشەکاني دەق و یەکە پێکهاتووەکاني دا دروست دەبێت. بۆبەرجەستەکردني ئەو پەیوەندیانە لەناو دەقدا لەڕێگەی تێکەهڵکشان و دووبارەکردنەوەدا.

لەسۆنگەی ئەو چەمکەو بەجێهێناني ئارەزووەکەمان (بەشداریکردني تێکهەڵکشاني فەرهەنگی لە یەککگرتني دەقی قەسیدەی (البردە) ی(کعب بن زهیر))مان خستە ژێر تیشکی توێژینەوەو لێکۆڵینەوە ،بۆ دەرخستني ئەوجۆرو ڕەگەزانەی کەتیایەتی ،ئەوانەی کە بنەماکاني پەیوەندی دەقیی لەسەریا لەنگەریان گرتووەو بەجوانکاری تەواومەندی بەیەکەوەپەیوەست ڕەنگڕێژیان کردووە لەدوتوێی دیاریکردنی جۆرەکانی و شیکردنەوەی مەبەستیان لەنێو ڕێکخستە جۆراوجۆرەکانیدا .

لەتوێژینەوەکەماندا پشتمان بە مێتۆدی وەسفی شیکاری بەستووە وەک میتۆدێک بۆ لێکۆڵینەوەو توێژینەوە لە پەیوەندیەکاني نێو چامەکەدا کەدابەش بووە بۆسێ تەوەر، ئەوانیش: پەیوەندیە هاماوی و پاژەییەکان ،و پەیوەندییە لەیەکچووەکانی کە لەژێر یەک کۆمەڵە ڕیزکراون ، و

پەیوەندیە دژەکان .لەتوێژینەوەکەماندا گەیشتووینەتە ئەنجامێک کە بەشێوەی خاڵ خستوومانەتەڕوو لەگەڵ ریزکردنی ئەو سەرچاوانەی کە لەتوێژینەوەکەماندا پشتمان پێ بەستوون.

توێژینەوەکە هەوڵێکی ڕاستەقینەو لێکۆلینەوەیەکی زانستی وورده بۆ دەرخستنی ئەو پەیوەندیە وروژینەرانەو ڕۆڵیان لەداڕشتنی دەق و یەکگرتنەکەی لەقەسیدەی (البردە) دا ،هیواخوازین ئەوەی هەوڵمان بۆی دەدا پێشکەشمان کردبێت ...

خودای مەزن لەپشت هەموو سەرکەوتنێک دایە .

Abstract

Lexicographic Intermingling Contribution in Unity of

Text of (Burda) of Kaab bin Zuhair as an Example

Lexicographic intermingling is the last text measurement, which is, in two-way relations, considered as one of the factors that arranges lexicography. These relations are made resulting from our commitment to the relations of combinations inside text.

Thus, we conduct this research choosing this topic for showing the categories and types available. In our research, analytical-descriptive method is adopted to study and research the relations divided into three dimensions: total and partial relations, identical relations under one group and opposing relations. The study ends with conclusions and a number of sources taken benefit for writing this research.

The research is an attempt and a delicate scientific study for highlighting these relations and their roles in analyzing text and its unity in the text of (Burda). We hope what we tried is achieved. May Allah support us all.